

UNIVERSITY OF WASHINGTON LIBRARIES

الديمقراطية

مَصْدِرْ وَقْتُهُ
لِلنَّفْرِدِ وَالْجَمْعِ

UNIVERSITY OF WASHINGTON LIBRARIES

Provided by the
Public Library



3 9352 02098471 2

78-961567

مَهْدَام حَسِين

الديمقراطية

مَصْدَر فَتْوَةُ
لِلنَّفْرَ وَالْمَجْتَمِع

تقديم

«نحن نطمح الى أن نجعل من الطفل الصغير مركز اشعاع داخل العائلة التي تضم والديه وأخوته ، ليشع ويفير ايجابيا ولا يتغير سلبيا فيعلم أهله جانبا من أصول التعامل والأحترام ، الذي يستند الى مفاهيم الثورة ٠»

حول هذا الموضوع الخطير والمهم جدا كان حديث الرفيق صدام حسين الى العاملين في وزارة التربية بتاريخ ١٠ تموز ١٩٧٧ ، الذي نعيد طبعه في هذا الكراس ليكون احد المركبات التي يستند عليها المربيون في اعداد الجيل الجديد ، الذي «سيخلق نمطا جديدا في الحياة له علاقة بمبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي ، وبمنهجه في التغيير الشوري» ٠

دار الثورة

أيلول ١٩٧٧



أيتها الأختوة :

ان يعمليكم ويعمل وزارتك من اخطياء الاعمال
التي تقوم بها وزارة في القطر لانه يتعلق
باعز اما نملكه وما يملكه شعبنا وهو الشباب ..
والاجيال الصاعدة .. الطلاب عموماً الذين
خلقت الثورة لديهم حالة جديدة نمين (الوعي
والشعور الوطني والقومي والایمان بالنهج
الاشتراكي والشعور بالمسؤولية ، وإن مثل هذه
الحال لابد من تهزئتها ، فما هي الوسائل
المناسبة للتتعامل مع الطالب يومياً سواء في
المدرسة أم في البيت بالشكل الذي يجعل

التالية » وعليهـ . وعندما تكونـ هـلـذـهـ بالـفـاحـلـ
نـلـبـضـةـ بـالـعـيـاتـ ،ـ وـقـادـوـةـ عـلـىـ الـاـبـدـاعـ ،ـ قـانـ
سـيـاقـلـيـتـ الـحـوـكـمـ سـتـسـتـعـسـمـ بـنـفـسـ النـهـجـ السـدـيـ
يـحدـدـهـ الـوـزـيـرـ الـمـخـصـ،ـ أوـ تـحـسـدـهـ الـقـيـاسـاـدـةـ
بـنـهـجـ جـمـاعـيـ

ـ نـحنـ لـنـطـمـحـ إـلـىـ أـنـ تـجـمـلـ مـنـ الطـفـلـ الصـبـغـ
مـتـرـكـلـ اـشـعـاعـ كـأـخـلـ ؛ـ العـائـلـةـ الـثـيـ تـضـمـ وـالـدـيـهـ
وـاـخـوتـهـ ؛ـ لـيـشـعـ وـيـغـيـرـ الـجـلـبـيـاـ وـلـاـ يـتـغـيـرـ اـسـلـبـيـاـ
فـيـعـلـمـ ؛ـ لـهـلـهـ ؛ـ شـجـابـلـهـلـسـمـنـ أـصـوـلـ الـتـعـلـفـلـ
وـالـاخـرـازـمـ ،ـ الـذـيـ يـسـتـهـلـ ؛ـ مـفـاهـيـمـ الـثـورـةـ ،ـ
لـاـنـ الـمـدـرـسـةـ عـلـمـتـهـ قـائـدـةـ وـأـهـمـيـةـ هـذـاـ ،ـ وـلـئـنـ
كـانـ الـاـبـ لـاـ يـعـرـفـ هـذـاـ السـلـوـكـ الـعـدـيدـ ،ـ إـفـانـ
الـطـالـبـ ؛ـ أـوـ الـتـلـمـيـدـ الـصـبـغـ سـيـخـلـيـ فيـ الـعـائـلـةـ
نـمـطـهـ جـدـيـدـاـ مـنـ الـعـيـاتـ ،ـ لـهـ عـلـاـقـةـ بـتـبـادـئـ
حـزـبـ الـبـقـثـ ؛ـ الـفـرـقـيـ الـاشـتـراكـيـ ،ـ وـبـمـتـهـجـهـ فـيـ
الـتـفـيـيـرـ الـثـورـيـ ،ـ لـاـنـ صـمـيمـيـةـ مـبـادـيـءـ الـعـقـبـ
تـتـرـكـهـ فـيـ قـصـيـتـيـنـ اـسـاسـيـتـيـنـ هـمـاـ خـلـقـ وـلـطـيـةـ

تفاعلـهـ مـعـ الـمـسـتـلـزـمـاتـ الـجـدـيـدـةـ فـيـ التـرـبـيـةـ
تفـاعـلـاـ تـفـصـيلـيـاـ وـصـمـيمـيـاـ ؟ـ أـقـولـ بـصـراـحةـ :ـ انـ
الـوـسـائـلـ وـالـمـعـالـجـاتـ الـمـسـتـخـدـمـةـ فـيـ هـذـاـ الـمـيـدانـ
غـيرـ مـشـجـعـةـ حـتـىـ الـاـنـ

ـ اـنـاـ لـاـ نـرـيـدـ لـلـطـالـبـ أـنـ يـحـفـظـ الـامـوـرـ الـتـيـ
تـخـصـ الـحـزـبـ وـتـخـصـ الـدـوـلـةـ حـفـظـاـ بـيـغـاـوـيـاـ لـاـنـ
الـاـخـلـاـصـ لـلـحـزـبـ لـاـ يـعـبـرـ عـنـهـ بـالـاـنـتـمـاءـ الـتـنـظـيـمـيـ
أـوـ بـحـفـظـ شـعـارـاتـهـ فـحـسـبـ ،ـ وـاـنـماـ يـعـتـرـعـ عـنـهـ
بـالـوـلـاءـ لـلـوـطـنـ وـلـاءـ صـمـيمـيـاـ ،ـ وـبـالـاـمـانـةـ فـيـ اـدـاءـ
الـوـاجـبـ (ـذـاءـ صـمـيمـيـاـ)ـ ،ـ وـبـالـعـرـصـ عـلـىـ الزـمـنـ
حـرـصـاـ صـمـيمـيـاـ ،ـ وـبـتـطـبـيقـ بـرـسـامـجـ الـثـورـةـ
تـطـبـيقـاـ (ـأـمـيـناـ وـسـلـيـماـ وـمـيـدـعاـ)ـ

صـحـيـحـ اـنـ لـدـىـ وـزـيـرـ التـرـبـيـةـ خـطاـ عـامـاـ
يـسـرـ عـلـيـهـ ،ـ وـلـكـنـ الـكـثـيرـ مـنـ الـامـوـرـ ،ـ وـثـيـ لـاحـوـالـ
وـمـيـادـيـنـ بـعـدـيـدـةـ تـتـخـطـيـ قـدـرـاتـهـ فـيـ الـتـابـعـةـ
وـالـاـشـرـافـ ،ـ وـبـخـاصـةـ عـنـدـمـاـ تـخـرـجـ إـلـىـ مـجـالـ
الـتـفـاصـيلـ الـتـنـفـيـيـةـ ،ـ لـتـصـبـحـ مـنـ مـهـامـ الـمـفـاـصـلـ

سائدة، عندما وقعت تلك التغيرات، تبقى ذاتها سائدة، ولأن الشخص في الصحف الـثانية لم يبدلوا أو يغيروا تغييرًا ثورياً مـرـوـلـمـ، تخلـقـ عـرـفـ وـتـقـالـيـهـ ثـورـيـةـ، رـاسـخـةـ وجـدـيـدـةـ، فـيـ المـجـتمـعـ وـمـؤـسـاشـاتـ الـدـولـيـةـ إـلـىـ سـيـمـيـةـ، فـهـمـ يـأـتـونـ، اـذـنـ، وـيـتـسـلـمـونـ الـامـورـ تـحـتـ دـعـوـاتـ وـأـغـطـيـةـ شـتـىـ اـمـنـ الشـرـعـيـةـ القـانـوـنـيـةـ السـيـادـةـ اـعـيـادـيـاـ، دـوـنـ خـسـارـةـ جـدـيـةـ بـالـمـصـالـحـ وـالـقـافـافـةـ وـالـتـقـالـيـاتـ.

ولذلك، فإن مهمتكم، مهمة صعبة، وإن مهمـةـ مـعـلـمـ الـابـتدـائـيـةـ، تـقـبـلـمـ عـلـىـ مـهـمـةـ مـدـرـسـ، الـثـانـوـيـةـ، وهـذـهـ اـيـضـاـ تـقـدـيمـ عـلـىـ مـهـمـةـ، اـسـتـاذـ، الـجـامـعـةـ، لـانـ اـسـتـاذـ، فـيـ الـجـامـعـةـ سـيـتـسـلـمـ الـطـلـابـ كـتـقـيـعـةـ مـتـكـوـنـةـ، فـيـ اـسـاسـيـاتـهاـ التـرـبـوـيـةـ إـلـىـ جـدـ يـعـيـشـ، فـاـذـاـ كـانـتـ النـتـيـجـةـ هـنـجـرـفـةـ، فـاـنـهـ لـنـ يـكـونـ قـادـرـاـ عـلـىـ أـنـ يـحـدـثـ تـغـيـرـاـ كـبـيرـاـ وـجـوـهـرـيـاـ فـيـهـاـ، أـمـ إـذـاـ كـانـتـ النـتـيـجـةـ مـتـسـجـيـةـ معـ الـخطـاـ.

صـمـيمـيـةـ وـانـهـاءـ أيـ شـكـالـ الـظـلـمـ وـالـإـسـتـغـلـالـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـالـعـرـاقـ، وـوـضـعـ العـرـاقـ كـلـهـ، ضـمـنـ هـذـيـنـ الـمـرـكـزـيـنـ، فـيـ خـدـمـةـ أـهـدـافـ النـضـالـ الـقـومـيـ .

فـمـاـ لـمـ نـكـونـ وـطـنـيـةـ صـمـيمـيـةـ، وـمـاـ لـمـ نـرـفـعـ الـظـلـمـ وـالـإـسـتـغـلـالـ فـيـ الـعـرـاقـ، فـإـنـيـاـ لـنـ نـكـونـ قـادـرـيـنـ، عـلـىـ اـيـصالـ مـيـادـيـهـ الـحـزـبـ إـلـىـ أـبـعـدـ مـنـ الـعـرـاقـ، بلـ حـتـىـ فـيـ دـاخـلـ الـعـرـاقـ، فـانـ دـعـوـاتـنـاـ سـتـجـوـلـ إـلـىـ مـثـلـ مـاـ مـرـتـ بـهـ الـتـجـارـبـ الـفـاشـلـةـ فـيـ يـلـدـانـ الـعـالـمـ إـلـىـ الثـالـثـ، حـيـثـ يـتـحـدـثـ الـمـعـنـيـونـ مـنـ قـادـةـ التـغـيـرـاتـ الـوـطـنـيـةـ؛ عـنـدـ بـدـاـيـةـ التـغـيـرـاتـ إـلـىـ السـيـاسـيـةـ فـيـ تـلـكـ الـبـلـدـانـ عـنـ الـوـطـنـيـةـ وـإـلـيـشـتـراـكـيـةـ وـغـيرـهـاـ مـنـ الشـعـارـاتـ بـضـيـعـ عـالـ وـيـعـدـ أـنـ يـغـادـرـ اـوـلـئـكـ السـيـاسـةـ مـوـاقـعـهـمـ الـأـمـامـيـةـ، لـيـ سـبـبـ مـنـ الـأـسـيـابـ، نـجـدـ الـقـوـىـ الـمـضـادـةـ تـعـودـ لـتـسـلـمـ مـسـؤـلـيـاتـ الـدـوـلـةـ بـدـيـونـ عـقـبـاتـ كـأدـاءـ، لـانـ الـقـوـاـنـينـ الـتـيـ كـانـتـ

اشتراكياً، ومن يأكل بالشوكة ليس اشتراكياً؛
نحنه ندغب أن يأكل الشعب كله بالشوكة،
وبالحقيقة رغم إن أهلينا لم يعلمنا كيف نأكل
بهما، لأن الأكل بالشوكة والحقيقة رضيعي
ونظمي واقتصادي، أكثر من الأكل بواسطة
اليد، ولكونه كذلك، فلابد أن ندخله في
منهاجنا .

ان النظرية البرجوازية، إنما تترکن، أساساً،
في أنها تستغل الإنسان، أما الاشتراكية فإنها
ليست مساواة في الجوع، وفي الظلم وفي الاضطهاد
والفيوضى، وإنما هي مساواة في المرفاه، وفي
العزم والتحرر: فنحن لا نريد، - إن - أن،
يظل شعبنا جائعاً ومتخلفاً، ليقال أنه شعب
اشتراكياً، وإنما نريد مكتفياً ومرفهاً
واشتراكياً، في الوقت نفسه .

عليينا أن يجعل الصغار، يعتادون على كل
العادات البعيدة، وينقلونها إلى بيوتهم ، لأن :

العام، فان دوره سيكون هو العمل على تطوير
وتفعيل هذه النتيجة، ووضعها ضمن السياق
الاعشيادي لحركة الثورة وبرامجهما . ولذلك
عليكم أن تهتموا بتعليم التلاميذ والطلاب
تفاصيل الحياة اليومية كما ذكرنا، [بتداء من
الاستخدام الصحيح للشوكة والسكين] ، وأداب
المائدة واستئذان الآبوين في حالة دخول
غرفتهما، أو في حالة استضافة صديق ، إلى
احترام الملكية العامة (الملكية الاشتراكية) ،
والاقتصاد بالنفقات، ومحاربة العادات
البرجوازية . لأن نقل التقاليد وعادات
وتجنيهات الثورة عن طريق التلاميذ والطلاب
إلى عوائلهم ، وتحصيلهم تجاه العادات البالية
التي لا زالت عند تلك العوائل، مسألة حيوية
واستراتيجية ، ويجب ألا تعتبروا هذه عادات
برجوازية ، إن لا يوجد في مبادئ حزب البعث
العربي الاشتراكي « إن من يأكل بيده هو »

التقطويغ على خب النظـام، ويعجب أن- يجعلـ الطـالـب يعتـاد عـلـى أن لا يتضايقـ من هـذـاـ النـظـامـ لـأنـ فـي ذـلـكـ جـانـبـ تـرـبـوـيـهاـ وـنـفـسـياـ وـوـطـنـيـاـ مـهـماـ فـالـطـالـبـ الـذـيـ يـعـتـادـ عـلـىـ الـعـمـلـ يـتـفـاصـيلـ كـثـيرـةـ مـنـ فـروـضـ النـظـامـ نـجـدـهـ لـهـذـاـ السـبـبـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ اـعـتـيـارـاتـ أـخـرـىـ مـعـرـوفـةـ عـنـدـمـاـ تـسـتـدـعـيـ الـضـرـورةـ أـنـ يـقـبـلـ فـيـ الشـمـسـ مـمـسـكاـ بـسـلاـحـهـ لـيـلـاـ وـنـهـارـاـ بـدـيـونـ أـيـنـ يـتـحـركـ وـعـنـدـمـاـ يـطـلـبـ الـيـهـ أـنـ يـواـجـهـ أـنـزـالـ إـمـبـرـيـالـيـاـ اوـ مـعـادـيـاـ فـيـ هـذـيـ الـمـنـطـقـةـ الـحـارـةـ سـيـفـعـلـ ذـلـكـ لـانـهـ قـدـ اـعـتـادـ مـنـذـ إـنـ كـيـانـ صـغـيرـاـ عـلـىـ سـيـاقـاتـ مـنـ الـعـمـلـ الـمـنـظـمـ وـعـلـىـ كـثـرـةـ مـنـ تـفـاصـيلـهـ بـمـاـ يـغـلـقـ الصـبـرـ لـدـيـهـ وـيـقـمـقـهـ فـاـذـاـ مـاـ اـسـتـجـدـتـ تـفـصـيـلـاتـ اـخـرـىـ مـنـ الـعـلـمـ الـلـنـظـمـ وـفـقـ سـيـاقـاتـ جـديـدةـ فـاـنـهـ لـمـ يـتـضـايـقـ مـنـهـاـ بـمـاـ فـيـ ذـلـكـ الـحـيـاةـ الـفـسـكـرـيـةـ وـحـيـاةـ الـعـربـ لـانـ مـاـ يـمـاثـلـهـ قـدـ اـصـبـحـ جـزـءـاـ

من حياته ، وجزءاً من تربيته العامة ، منذ كان طالباً ، أو تلميذاً صغيراً في المدرسة .

اذن ، فمن اجل ان لا نداع الاب والام هما اللذان يستطوان على البيت بالتلخّف ، يجب ان نجعل الصغير يشع في البيت لطرد التلخّف ، لأن بعض الاباء قد « افلتوا منا » لاستباب عوامل كثيرة ، ولكن الابن الصغير ما زال بين ايديينا ، ويجب ان نحوله الى مركز اشعاع فاعل دخل العائلة ، طوال الساعات التي يمضيها معها ، لتفتيح حالها نحو الافضل ، ونبعده عن الاقتباس الضار .

وهذا لا يتناقض مع الولاء الصحيح للعائلة .. واحترام الآباء ، ومع وحدة العائلة التي نسمى إليها ، غير أن وحدة العائلة يجب ان لا تقوم على أساس مفاهيم التلخّف وإنما يجب ان تقوم وتنقوي على أساس الانسجام مع

السياسات المركزية لسياسات وتقاليده الشهادة ، في بناء المجتمع الجديد . وفي كل مرحلة تعيشها طفل وتحتاج العائلة مع السياسات المطردة واحدة لالمعمول بها . لبناء المجتمع الجديد ، يجب ان يجعل هبنا الشعار من صالح السياسات الجديدة من السياسات والتقاليد لبناء المجتمع الجديد ، وليس العكس ، فمهمنا اذن كبرى ومعقدة جداً ، وهي بحاجة الى ريشة الفنان ، مقتدرة ، لكنكي يعطي (للعين) الوانها الصبغة من السهل ، استعمال المطرقة في الصناعة واستعمال الفأس ، والسباحة في الزراعة ، اما التربية فلا مجال فيها ، لاستعمال طريقة استخدام الفأس والمسحة او المطرقة ، لأن الجهد كلّه يتترك احتياطاً في جسم الفنان من ريشة الفنان . كما تضمن دقة الصورة التي نريد التوصل إليها ، وتقدمها كنموذج جديداً لبناء المجتمع . يجب أن تكون سواعدين ثوريين ، ونعم تربيبي ،

الاشتراكية (وبكذا) في ميدان التربية ' الوطنية ، لو في ميدان البصال القومي ، الخ ، ولذلك نرى انه ليس بالضرورة ان يقود الانسجام في الافكار الى كل الصورة المطلوبة في التفاصيل ، ولكن يفتقر ان يقود الى ذاته الصورة في المخلصة ، انا في التفاصيل فلئننا قد نجحنا بعض القصور او عدم التطابق - بل وحتى التناقض ، قيدي نجد الباعثي البنيوي لا يتعارض معنا في فهم الاشتراكية ، الا انه يفترق عنا ، بعندما تهيا الاشتراكية بمصالحه او رغباته حيث يبدأ الفراق ويبدأ الخلل الذي يكون على حساب الجمل العام ؛ وليس على حساب مبادئه . بحسب البعث العربي الاشتراكي ' فحسب ، ومن هنا ندرك تماما ان الحزب مدرستها لاسترادة الجصانة ؛ الا أن الوطنية لا تكون وقف على المنتسبين الى الحزب ؛ والاخلاص لا يكون بين اعضاء الحزب روحهم ، ولكن تمثل بهذه

الجيل على اهدا اليسابين ، والا بنفاجا بالظواهر السلبية في المجتمع ونقيض عاجزين او مرتكبين في تعاليجتها ؛ لأن الكثيرو من ابناء الشعوب ، ومن بينهم عناصر حزبية ، لم يستطيعوا ان ينسليخوا كلها عن مفاهيم وتقالييد المجتمع القديمة ، رغم انسلاخهم بالافكار ، لأن مسألة الانسلاخ بالسلوك اصعب من الانسلاخ بالافكار ؛ وان كنا نفترض الانسجام بين الفكر والسلوك دائما ؛ فإذا كانت هناك « ضريبة » كبيرة على الافكار عمادها التضحيات ، والنضال المستمر ان في مرحلة سابقة ، فإن هذه الضريبة قد تناقصت او أنها أخذت ابعادا أخرى ، اقل مخاطرة ، في سياقها العام في هذه المرحلة ؛ اما السلوك فأن ضريبيته بما زالت مستمرة ؛ وان تغير شكلها وهي ضريبة للانسجام مع الجماعة ، على حساب الخصوصيات المتعارضة مع مسيرة ومبصرة المجتمع ، والتي يعبر عنها (بكذا) في الميدان

مواطن . يخلص لوطنه ، ويحب شعبه ويعمله
ويحرص علىهم ويؤمن بالثورة هو بعثي على
طريقه الخاصة .

أيها الإخوة :

لقد قدمتم الكثير . ومع هنا ، فلي يكن هي
علمكم أننا نطمح إلى أن تقدموا المزيد ، لأن
طموحكم الذي هو طموح الثورة ، كبير .
عليكم « بتطويق » الكبار ، عن طريق
ابنائهم ، بالإضافة إلى المرافق والوسائل
الخرى . علموا الطالب « والتلميذ » ان « يعترض
على والديه » ، اذا سمعهما « يتحدثان في اسرار
الدولة » ، وان « ينبههما » إلى ان « هذل غير صحيح »
علمهان ان « يوجهوا النقد إلى اربائهم وامهاتهم »
وباحتراهم ، اذا سمعوهم « يتحدثون عن اسرار
منظماهم الخنزية » . عليكم « ان تتضعوا في كل
زاوية ابناء للثورة » . وعيها أمينة واعلا سبیدا ،

الحالة تشبه الامتحان في بعض جوانبها . فهل
يكون الاختيار هو المقياس الوحيد للدلاله على
كفاءة كل الطلاب ؟ الجواب : « كلا » . ولكن
هل لدينا مقياس آخر غير هذا ؟ الجواب : « كلا »
أيضا . ليس أمامنا « اثن » من طريق لعميق
حصانة نوعي . وایمان « فاعلية الناس » وقيادة
المجتمع قيادة ناجحة ، وتحقيق اهدافهم الوطنية
والقومية المعلن عنها ، الا طريق المنظم . غير
ان « هذا لم يمنع حزب البعث العربي الاشتراكي
ان يؤكد ان « الوطنية لا تكمن في صفوف حزب
البعث العربي الاشتراكي وحده وأن الاخلاص
لا يمكن عين اعضاء حزب البعث العربي
الاشتراكي وحدهم » . وعلى هذا الاساس اكد
الحزب ، ومن « فهم واقعي وثوري » ان « صيغة
حزب البعث ليست هيئه شكلية » . و« انتم هيئه
صيغة مبادىء وسياسات عمل » . متصلة بالمبادئ
التي هي بعثية كلها ، ومن « هنا القول ان كل

وكباراً، وبشكل مهذب، على أن لا يتعدوا
امام الاخائب، بدون تحفظ، عن اسرار العرب
واسرار الدولة. ان الطفل، في جانب من
علاقته نص المعلم، كقطعة المرمر البكر في يد
النحات، حيث يملئ القدرة على اعطائهما الشكل
الجميل المطلوب، دون ان يتركها للترسم،
وتقلبات عوامل الطبيعة.

يتسلم تعليماته من مراكز الثورة المسؤولة ، ويبادر الى تطبيقها ، ويخترق الصيغ القديمة ، ويعالجها ، نفسيا واجتماعيا ، معالجة صحيحة ، مع المحافظة على وحدة العائلة واحترامها . علموا ان يعترض ، باحترام ، على احد والديه ، اذا ما وجده يفني طبىء باموال الدولة ، وان يبلغه انها اعز من امواله الشخصية ، اذا لا يمكن ان يكون لديه ملك شخصي مشروع ، اذا لم تكن للدولة اموالها ، وملكيتها التي هي ملكية المجتمع ، ويجب ان نعتن بها ولنجرس عليها . كما يجب ان تعلموا في هذه المرحلة الطفيل ان يحذر من الاجنبي ، لأن الاجنبي هو عين لبلاده ، وبعضهم وسائل مخربة للثورة ، ولذلك فأن مصاحبة الاجنبي والحديث معه ، بدون ضوابط معلومة ، غير جائز ، وازرعوا في نفسه العرض على ان لا يعطي للاجنبي شيئا من اسرار الدولة والعزب ، وان يتبه الاخرین كذلك صغارا

نتكلّم هنا و نعنّى بـتعريف صعوبات الجيّانة العملية للذين، يتقدّمون على الـالتفاقد والزيف وليسـنـ اـمجـودـ كـلامـ نـظـريـ؛ و نـعنـ بـتعريفـ كذلكـ انـ مثلــ هذاـ لـالسلـكـ يـجعلـكمـ تـواجـهـونـ صـعـوبـاتــ ،ـ وـ قـدـ يـتعـثـرـ أحـدـكـمـ ،ـ وـ قـدـ يـوـقـعـ بـهـ الـأـخـرـونـ ،ـ وـ قـدـ لـاـ يـتـفـهـمـونـهـ ،ـ لـاـ نـتـعـرـفـ إـنـ مـثـلـ هـذـهـ الـأـسـوـعـ

تـوـجـدـ فـيـ الـجـزـيـ وـ فـيـ الـدـوـلـةـ وـ فـيـ الـجـيـتـبـعـ .ـ وـ قـمـ اـانـهاـ مـوـجـوـدـةـ فـيـ الـجـيـبـ الذـيـ هـوـ الـوـسـطـلـلـاـكـشــ ،ـ تـجـلـانـساـ ،ـ فـكـيـفـ لـاـ نـتـوـقـعـ لـاـ تـكـوـنـ مـوـجـلـوـدـةـ فـيـ

الـدـوـلـةـ وـ فـيـ الـجـيـتـبـعـ إـلـىـ اللـذـيـنـ هـمـ اـقـلـ.ـ تـجـانـشاـ مـنـ ،ـ

الـجـيـبـ ،ـ لـاـنـ الـجـيـتـبـعـ فـيـ خـرـكـتـهـ ،ـ خـارـجـ الـدـوـلـةـ ،ـ

وـ خـارـجـ الـجـيـبـ ،ـ تـكـوـنـ نـهـاـيـاتـهـ شـائـيـةـ بـأـطـارـ منـ .ـ

الـعـنـكـةـ اوـسـعـ ،ـ لـقـلـةـ الـحـاجـةـ إـلـىـ الـقـوـانـينـ ،ـ الـتـيـ

تـضـيـطـ مـسـارـاتـ بـحـرـكـتـهـ ،ـ حـتـىـ فـيـ فـرـوعـهـ مـيـلتـ

الـصـفـرـةـ قـيـاسـاـ إـلـىـ نـاـهـيـاـنـ مـطلـوبـ فـيـ حـيـاةـ الـجـيـتـبـعـ

الـدـاخـلـيـةـ رـمـزـ مـدـ .ـ

انـ تـقـدـيمـ بـغـضـنـ .ـ الـخـيـسـائـ ،ـ لـاـ يـكـوـنـ مـظـلـوـبـاـهـ

انه مطلوب منا ان نعمل اكثراً ، ونرى في الكثير من الاحيان اننا مغلوبون ، فلماذا يعترينا مثل هذا الهاجس ؟ ونحن نعرف اننا لنجزئاً اموراً جيدة وكثيرة ؟ نشعر بذلك لأن طموحنا اكبر من كل مانجزه ، ولا نطموح متىجد دائمًا ، وهكذا نهدى انفسنا ، احياناً ، وكأننا لم نفعل شيئاً حيوياً وجوهرياً ، بالقياس الى طموحنا ، او كأننا مغلوبون ، وهذا الاحساس مطلوب لاغراض التطوير والمبادرة . المطلوب هو الرضا الثوري وليس القبوط « الرضا عن النفس بما يعزز الثقة » ، مع عدم اغفال ما هو مطلوب من عوامل التطوير والمبادرة المسيطرة ، كيما يظل الانسان غير مختلف في قدراته ، وفي افكياره وسياسته .

ابعدوا عن المعاملة على حساب الحق، فلستم
ان فعلتم ذلك تتجرون، ويزداد حب الاخرين
لكم .. رغم انكم ستواجهون صعوبات ما . انتا

جزء من التضحية والتضليل في ظروف العمل
السيسي فحسبه وألهم علينا أن نشتهر ببعض
الخسائر على طريق التطور والبناء في العائلة
الایجابي ، كذلك . فأول امرأة عراقية رفعت
الحجاب كانت أول ضحية من أجل كل النساء
العراقيات . وأول عاملة دخلت المعمل هي أول
ضحية من أجل كل العاملات ، وكذلك أول طبيبة
وأول محامية ، وأول ثوري صميم . . . والعجائب
وكما ان للتعامل بصيغ الحق والعدالة
او سلطه التي تتضرر به ، في تفاصيل العمل
اليومي وتفضله ، فكل الناس يبحثون عن الغدر
ويريدونه ، وكذلك يفعلون الشيء نفسه تجاه
الأشخاص المادلين ، ولكن عندما تصلتم العدالة
بقصص بعضهم . فإن المتضررين من تطبيق العدالة
يسعون إلى جعل المصدر المسؤول عن تطبيقها
غير عادل ، لأن قضيتهم الشخصية لا تحل إلا إذا
صار ذلك المصدر غير عادل . . . أما خارج حدود

فشيّتهم ! موضوع البحث، فاינם قد يعبون العدل
•• الا ان قضيّتهم الشخصية التي تتعارض مع
العدل هي التي - يجعلهم يطلبون من الآخرين ان
يعيدوا لغير العدل **ـ** **ـ** **ـ**

ـ قال العدالة واتباع الحق واجب انساني ،
ـ تواجهه صعوبات حقيقة ، في البيت ، وبين
ـ الأصدقاء ، وفي الخلية العزبية ، او في العلاقة
ـ مع الوزيرين ، وربما في علاقة الوزير مع المديير
ـ العام ، او وكيل الوزارة . وقد يصل الانسان
ـ احياناً في حياته العملية الىوضع نفسي يقول
ـ لنفسه فيه : مدام الناس يريدون ان يعيدوا عن
ـ الحق ، فلماذا اظل عادلا ؟ ! ممليئاً بهذا هميـو
ـ بالتأكيد ، انحراف : ويتجـب ان لا يكون في
ـ منهـجنا وسلوكـنا على الـ اطلاق . بل يتجـب ان نـقبل
ـ قدـراً منـ الخـلـقـ ونـقـبلـ قـدرـاً منـ التـضـحـيـةـ ،
ـ منـ اخـلـاتـ يـترـسـخـ العـنـطـ الصـحـيمـ وـ العـادـلـ

خلال التجربة، إن الإنسان، في جوهره، يريده العدالة، حتى عندما تؤديه العدالة لان غالبية الناس إنما ينتفعون من العدالة وتحقق مصالحهم الحقيقية، والقلة الخاصة من الناس هم الذين يرفضونها، وهذا هو الكسب الذي نحققه بيع الثمن، متى تذكروا أنها الأخوة، إن أي إنسان سيتلمس فرضكم الشخصي، فمهما حاولتم رائحة تفوه، عندما توجهون اليه اذى، مما لأن كل سلسلة في وجوهكم تغير عن ذلتك، ولا يمكنكم اخفاؤه، فكما ان الحق ينطبق، مثلكم موقعه، فإن الظلم يصرخ، من موقعه يقتضي، بما يجعله ظاهراً وغير مخفياً، ومهدد جميلاً، حوله من ناس، عن طريق التضليل، فأينك، سلبياتهم، حتى، لأنك لم تجمعهم عن طلب مصالحهم، وأنا أقول لكم هيئنا لهن، خلال تلمسني، بذلك بالتجربة، ومن خلال عملنا في المعزب،

ويثبت لأن هذا هو طريق الثوريين الصميميين المؤمنين بعدلة قضيتهم وبالشعب، وقد اثبتت التجربة إنها حتى الناس الذين تقسون عليهم بالحق، ويرفضونكم أول مرة، وينزعجون منكم، يعودونكم بعد ذلك وعندما تكون القسوة مجردة من النوايا الذاتية، والتخطيط الذاتي للأذى، فإنهم سيقبلونها، مهما كان وقعاً، وأحياناً يتقبلون جانبها حتى عندما تكون خطأة، شرط أن لا تكون مرتبطة بغرض ذاتي، ولا باءذى ذاتي وأن لا تكون نهجاً ثابتاً.

وهناك أمثلة عديدة في حياتنا العملية على ذلك، اذ يحدث ان نقسوا، أحياناً، على بعض رفاقنا ونخطئ بحقهم، ومع هذا نجد، من رفيقنا الذي اخطأنا في تقدير الموقف تجاهه يأتي، ليشتكي لبينا نحن الذين اخذنا بحقه اجراء كهذا، وهذه الروحية اذن اثبتت، من

يشاهدتها ، والتعامل معها معها . لا يجوز لأحد منا أن يحاول التصور أن بامكانه الاستفادة عن الآخرين من هم دونه ، اذ بمجرد ابن يتملكه هذا الإحساس ، فإنه سينتهي ، مهما كان مسيتواء الثقافي والحضاري وسينصب ويلاشي ، لانه ، في مثل هذه النظرة ، سيقطع عنه روابط التقوية وروافد الاستزادة من المعرفة . ومن شرطه وأسس التفاعل والتطور الصحيح .

لابد يوجد تناقض بين الديمقراطية وبين القوة المشروعة ، فلا يتصور أحدكم ان الديمقراطية تضعفه او تتقدمه هيبيته وسيطرته المشروعة . لان هذا غير صحيح ، اذ لا يوجد تناقض بين ممارسة الديمقراطية وبين السيطرة الادارية التركيزية المشروعة ، وفق التوازن المعروف بين المركزية والديمقراطية ، وان ضعاف القدرة والمعرفة هم الذين يتهمرون وجود تناقض بين الديمقراطية والمركزية ، بين الرعاية

وفي الدولة ، لأن التجميغ بالترضية اياسه الانتفاع الشخصي ، او المصلحة الذاتية ، والمصلحة الذاتية ليست مادية بالضرورة اذ توجله مصالح ذاتية غير مادية ، فالجميغ اعتمادا على الترضية والمصلحة الذاتية لاذن سينفرط حتما مع تناقض المصالح الذاتية او عدم انسجامها فحاولوا ان تزرعوا هذه الروحية لدى الجميع ، ايها الاخوان ، وان تهتموا بها . ابني الاخوه . التطور الذي يحصل الان ، والمش مدى اختلاف الوضع الراهن عنه قبل ثلاثة سنوات ، وقبل سنة . وسيصبح بعيد سنة مختلفا عما هو عليه الان . ولكننا سنبقى نطالب بالمزيد ونعمل من اجله فعليكم بالاهتمام بالتوعية وبنقل تجربتكم الى الطلاب والتلاميذ وتفاعلوا معهم . واحترموا اراءهم . واشتغلوا على شؤونهم بشكل جيد . وبالتفصيل ... لأنهم عينات من الواقع . لا يمكنكم الاستغناء عن

والتعامل الأخوي والتفاقي بين المحافظة
على الدور والواقع القيادي .

ان الديمقراطية تقوى العلاقات بين الناس ،
وصيغتها الاساس في القوة ، هي الاحترام ، اذ
تأخذ القوة النابعة عن الديمقراطية صيغة
الالتزام العالى في تنفيذ الاوامر بدقة وبحماسة
كبيرة ، ولا تكون القوة في هذه الحالة شخصية ،
واتما هي حالة وقدرة مبدئية و موضوعية ..
وهذه هي قيمة اساسية في نتيجة التفاغل
والعلاقة الديمقراطية بين الاعلى والأدنى ،
فاخرصوا عليها ، لأنها هي مصدر قوة حقيقة
لكم ، وكل الصور الأخرى للقوة زائفة
ومرتبطة بحالة و زمن خاصين ، ما أن ينتهي
حتى يعيد صاحبها بنفسه مجردًا من كل
الإسلحة ، وغير قادر على الصمود أمام أسطول
الناس وأصغرهم ، ودائمه الحالات وأقلها
تعقيدا .

اهتموا بطلبات المواطنين وشكواهم ولا
تتبعوا أو تملوا من ملاحة هذه الطلبات ،
لانكم اذا ما انقذتم انسانا مظلوما ، بقدر
جزئي او كلي ، تكونون قد أديتم خدمة كبيرة
لهذا الشعب ولمبادئ حزبكم ، ان الاحساس
بالظلم شيء خطير ، وليس ثمة أخطر من انسان
يعس بأنه مظلوم ؛ لأنـه سيتغول الى طاقة
انفجارية ، رهيبة عندما يشعر أن احدا لا يقف
الى جانبه ، ويرفع عنـه الظلم ، في الدولة او
المجتمع . فعليكم أن تتعاملوا مع الشعب بما
يرضي الله والمجتمع ، ويرضي خطط حزبكم
وثورتكم ، ويجب أن لا يتأثر أحدكم من الحق .
وتحملوا ردود الفعل غير المشروعة من أجل
الحق ، ومن أجل القيم الكبيرة التي ترسخونها
والتي تناضلون لترسيخها .

رقم الاليداع في المكتبة الوطنية

١٩٧٧ لسنة ٩٧٩

طبع على مطابع دار الشورة - بغداد

DS
79.65
H9765

DS

79.65

H7765

لـ ٧

٢٣٦

UNIVERSITY OF WASHINGTON LIBRARIES

طبع على مطابع

منشورات الثورة ٥ فلسًا

